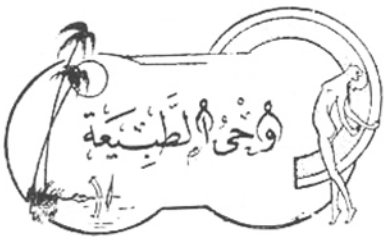

يوم بالهت

لبسَ الجوُّ حُلَّةً كالبهار ... فى أوانِ الرّبيعِ والأزهارِ
ومشَى يَملأُ النفوسَ اكتئاباً ... فكأنى به رَسُول دَمار
وغدا الأُفق أكدرَ اللّون جوناً ... أغْبرَ الوجْه يالَهُ من نهَارِ
وبَدَ الرَّوضُ ساكناً فى خشوعٍ ... موحشاً مقْفراً من السُّمارِ
ذَبُل الزَّهرُ بعد أنْ كان غَضّاً ... لا أرَى غير حُسنه المتوارى
وانثنى الغُصنُ بَعد أن كان ميَّا ... سَاً بديعاً يَشعّ بالأنوار
وانزوى الطيرُ بعد أن كان يَتلو ... اغنياتِ الهوَى على الأشجار
سكتَ الكلُّ منْ هَزارٍ مُغنٍّ ... وحمامٍ مُصفّقٍ هدّارِ
وانقضى الصفوُ لا ترى غيرصمتٍ ... وسكونٍ كوحشةِ الأديار
فكأنى بالرَّوضِ أصْبَح مَيْتاً ... باهتاً شاحباً بدا فى اصفرار
لا أرى فِيه غَيرَ عَصفِ رياحٍ ... سافياتٍ بما حَوتْ من غبار
عجبي للرياضِ تُصْبح قاعاً ... صَفْصفاً بعد نُضرةٍ واخضرارِ
ويزولُ النعيم عنها وَتبْدُو ... عابسات كدارسِ الآثارِ
أين منى الربيع طلق المحيّا ... ضاحك الزّهر باسم الثّوّارِ ؟
أين منى جداول الماء تجرى ... راقصاتٍ على غِناء القمارى ؟
أين مِنى بَلابل الرَّوض تشدو ... فتميسُ الأغصان كالأوتارِ ؟
أين منى النسيم أرَّجه الور ... دُ فحيّا بذَيلهِ المعطار ؟

أين منى حمائمُ الأيك يا قلبُ فأقضى ما شئتُ من أوطارِ ؟
أين منى الوُرُودُ حُلوٌ شذاها مشرقاتٍ كساطعِ الأقمارِ ؟
فتزيلُ الهمومَ عنى وتمحو ما عرانى مِنْ ذِلةٍ وانكسارِ
لم يُجب قطُّ غيرَ أصداء صوتى فتولَّيْتُ مُسرعاً نحو دارى
واجماً صاخباً وخلَّفتُ قلبى تائهاً فى مهامهٍ وقفارِ !

محمد محمد درويش

نهر أبى الأخضر (١)

ما أجملَ النهرَ ! ما أحلى تسلسله بين النخيل وبين العشب والشجرِ !
كأنه غادة عريانة نعست على بساطِ حريرٍ ناعمٍ خضرِ
والطيرُ تشدو على أشجاره فرحاً بما حوى قلبه من رائع الصُّوَرِ
هذى أغاريدها فى النسم ذائبةٌ روحى تخفّ اليها فى سنى نظرى
والغيد يعبثنَ بالأمواج فى طربٍ والموجُ يرتدّ فى خوفٍ وفى حذرِ
والنخلُ يؤمن إيمانى بروعتهِ حتى ليهتزّ كالفرحانِ من خبرِ
وظلّه راقصٌ فى الماء منعكسٌ كأنه حُلُمٌ فى خاطر النهرِ
حتى إذا هبت النّسماتُ موقظةً غافى الأُواذى تلاشى الحلمُ فى الأثرِ !

احمد سحيم

نجوى القمر

أشرق فقد ساد سكونُ الدجى وراقت النجوى ورقّ السمرْ
رمت من العزلة ما رمتهُ هل أنت مثلى شاعرٌ يا قمرْ ؟!

(١) اسم جدول يمر بقرية الشاعر

« • »

منـك يشوق الواله المستهام بدر ليالى أنسه السالفه
يزهو مـلاكاً ونفوس الأنام بين يدى أنواره واقفهْ
هذى تحييه بكل احترام وتلك باسم إلفها هاتفهْ
وذى تناجيـه بشكوى الغرام وذى بأغنيّاتهـا عازفهْ
يا بدر أهلاً با رسول السلام ويا مثير الحب والعاطفهْ
حسنك إن لم يَصْبُ غرّ له فليس يدرى ما الجمال الحجرْ
فدعه محروماً كما يشتهى وهبـه أعمى لا يرى يا قمرْ !

« • »

لى من أغانى الطير إذ تسمع أنشودة الحب ولحن السرورْ
وثم لى من وحـدتى مجمع ومن ربى هذى الفيافى قصورْ
وخمرتى تعرفها الأدمع ومجرى سل عنه نشر الزهورْ
وأنت لى والأنجم اللمع فى الليل أضوائى وفى النفس نورْ
هنا جمال الشعر مستودع فيا خيال اسرح وثر يا شعورْ
مَنْ آثر النوم فلى ههنا أحلى من النوم بعينى السهرْ
أطالع الكون كتاباً على سناك يا ربّ السنا يا قمرْ

« • »

تجلّ يا ذا الطلعة الزاهيهْ واجلُ دجى همّ الفؤادِ الحزينْ
واكسُ الروابى الحلة الصافيهْ تملأ حسناً أعين الناظرينْ
ويا مثال النيـة الصافيـهْ تحت الدجى ارحم ذا البكا والأنينْ
وامسح دموع الأعين الباكيهْ وانظر بعين العطف للعاشقينْ
وناجنى وحدى على الرابيهْ فانت لى نعم الصديق الأمينْ
لا اذنٌ تصغى ولا مقلة تلحظنا غير دراري السحرْ
أبثك الشكوى وإن لم تكن تعى شكايات الهوى يا قمرْ

« • »

تسامَ يا ابن الأفق وانظر الى عالمنا هـذا بعين انتقادْ
وبالشعاع افحص نفوسَ الملا تشخصْ الداء وأصل الفسادْ
كم مستهام ساهر مبتلى وآخر منغمرٍ فى الرقادْ
وبائسٍ لم يلق غير القلى والهجر من أحبابه والبعادْ
يقول يا عين اسهرى أو فلا كنتِ وبالحب استعر يا فؤادْ
ما أنت إلا سلوتى كلما بنورك الكون ازدهى وازدهرْ
فيك أرى طلعة من لم أطلْ نجواك لولا حبه يا قمرْ

النجف الاشرف : محمود حبوبى

الشكوى

شكوتُ الى الغابات ما بى من الأسى فرُوِّعَتْ الغاباتُ من شكواتى
وطارحتُها يأسى فمدَّتْ أنينها وصعَّدت الانفاسَ والزفراتِ
وبُحتُ بوجدى للعيون ومائها ففاضتْ عيونُ الماء بالعبراتِ
ونغَّمت الأطيارُ حتى بَثَثْتُها شجونى ، فما عادتْ الى النغماتِ
بسطتُ شكاتى والنجومُ سواطعٌ فغَابت نجومُ الافق أثرَ شكاتى
ذوَى الروضُ لما بلَّلَتْه مدامعى وقد كان قبلاً باسمَ الزَّهراتِ
وشاهَدت الازهارُ نفسى جريحةَ فضمَّدْنَ جرحَ النفسِ بالنَّفحاتِ !

« • »

فواعجبى ! تحنو الطبيعةُ كلُّها علىَّ ، وتُسلينى عن الحسراتِ
وَيهفو عليلا فى العشىِّ نسيمُها فيمسحُ باقى الدمع فى وَجناتى
وأنتِ التى أجّريتِ دمعى . . . تَرينَهُ فيفترُّ منكِ الثغرُ عن بَسماتِ !

الدار البيضاء (مراكش) محمد سعير الخليصى